Arabiyatuna
Jurnal Bahasa Arab

Vol. 3. No. 2, November 2019, 355-384
P-ISSN: 2580-5045, E-ISSN: 2580-5053
DOI: 10.29240/jba.v3i2.1078

أدلة النحو في شرح كتاب الكو اكب الدرية على متممة الأجرومية و أثار استعمالها على فهم القواعد النحوية

Asrina
Universitas Islam Negeri (UIN) Imam Bonjol Padang
asrie2016@gmail.com

Arbonas Lubis
Universitas Islam Negeri (UIN) Imam Bonjol Padang
Yunusalhafidz33@gmail.com

Abstract

The objectives of this study were to find out the syntax evidence (*adillah al-nahwu*) in the book *Syarh Kitab al-Kawakib al-durriyah 'ala Mutamammimah al-Ajrumiyyah,* how to use the evidence of syntax (*adillah al-nahwu*) in it's book, and what are the effects of syntax evidence (*adillah al-nahwu*) in grammatical rules. The purposes of the research are to find out the syntax evidence (*adillah al-nahwu*) in the book *Syarh Kitab al-Kawakib al-durriyah 'ala Mutamammimah al-Ajrumiyyah* and to explain the evidence of syntax (*adillah al-nahwu*) found in it's book, and to know the effects of the evidence of syntax (*adillah al-nahwu*) in the grammar rules. This research used library research where the data were collected through document analysis. The results of the research that the most *adillah* that used Ar-Ru'ainiy were *sama'* or *naql*, *ijma'*, and *Hadith*. *Dalil al-Sama'* of the Qur'an used in the book *Syarh Kitab al-Kawakib al-Durriyah 'ala Mutamammimah al-Ajrumiyyah* were 102 evidences, *dalil* of Hadith were 12 evidences, *dalil* of the words of the Arabs were 60 evidences, 1 *dalil* of *ijma'* , and 4 *dalil of istishab al-hal*. The syntax evidence (*adillah al-nahwu*) in the book *Syarh Kitab al-Kawakib al-Durriyah 'ala Mutamammimah al-Ajrumiyyah* affect on availability for the understanding of the grammar rules.

Keywords: the evidence of syntax, understanding of grammar rules, *Syarh Kitab al-Kawakib al-durriyah 'ala Mutamammimah al-Ajrumiyyah*

ملخص

المسألة في هذا البحث ما هي أدلة النحو في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية وكيف أستعمال أدلة النحو فيه وما هي آثار أدلة النحو فيه في القواعد النحوية. أما أغراض البحث فهي لمعرفة أدلة النحو الموجودة في كتاب شرحالكواكب الدرية على متممة الآجورمية ولشرح أدلة النحو الموجودة فيه ولمعرفة آثار أدلة النحو فيه في القواعد النحوية. ومنهج البحث هو البحث المكتبي. ومن نتائج البحث أن أكثر الأدلة التي استعمل الرعيني السماع أو النقل، والإجماع، واستصحاب الحال. دليل السماع من القرآن الكريم المستعملة في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية 102 مثلا، والأدلة من الحديث النبوى 12 مثلا، والأدلة من كلام العرب 60، والأدلة من الإجماع مثل واحد، والأدلة من استصحاب الحال وأربعة أمثلة. وأما آثار أدلة النحو الموجودة في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية تأثر على تيسر فهم القواعد النحوية.

الكلمات المفتاحية: أدلة النحو، فهم القواعد النحوية، شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورومية

المقدمة

من الكتب النحوية التي توجد فيها أدلة النحو[1] هو كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجورمية الذي ألفه محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب.[2] لمحمد بن

[1] أدلة جمع من الدليل بمعنى المرشد. قال الجرجاني أن الدليل في اللغة هو المرشد وما به الارشاد. وفي الاصطلاح الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر . والنحو لغة القصد والطريق. يقال نحا نحوه أي قصد قصدوه أما في الاصطلاح النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال الترتيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها. أنظر أبو الحسان الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2003)، ط، 3، ص، 1، و محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختارالصحاح**،(بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص، 281.

[2] هو أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الحطاب الرعين الأندلسي الطرابلسي المكي المولد المالكي. محمد بن محمد الرعيني ولد سنة 902 هـ وتوفي سنة 954 هـ. هو فقيه مكة المكرمة وعالمها. ولد في طرابلس وقت الصلاة الجمعة في العشر الأخير من صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والرائية واخزازية في الرسم والضبط وتفقه فيها يسيرا على يدي محمد القابسي وتفقه على أخيه في المختصر. ثم تحول مع أبيه وإخوته وجماعتهم إلى مكة سنة سبع وستين. ثم رجعوا وقد توفي بضهم إلى القاهرة

محمد الرعيني مؤلفات كثيرة في الفقه وأصول الفقه والنحو والتفسير، وأهمها البشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام، وجزآن في اللغة والكواكب الدرية.[3] وكتاب الكواكب الدرية على متممة الآجرومية هو كتاب في علم النحو يتضمن شرحا ميسرا للمتممة، ويسمى متممة الآجرومية.[4] والكتاب يحتوي على شرح أهم أبواب النحو، بدء بتقسيم الكلام بعد المقدمة، ثم الإعراب والبناء، ثم المرفوعات، ثم المنصوبات كما يتضمن من خلال ذلك عوامل الرفع وعوامل النصب وغيرها. والكتاب يتضمن ثلاثة أقسام، وهي الأصل، والمتممة، والشرح. فالأصل هو متن الآجرومية، ومؤلفه ابن آجروم، وهو مختصر في النحو للمبتدئين. والمتممة هي مؤلف مختصر في النحو أيضا، ومؤلفه محمد الرعيني الشهير بالحطاب. ويسمى هذا المؤلف متممة الآجرومية لأن مؤلفه أضاف إلى متن الآجرومية زيادات وتوضيحات مختصرة. وأما الشرح، فهو كتاب الكواكب الدرية على متممة الآجرومية.

وكتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجورمية هو من الكتب المدروسة في المعاهد لبلاد اندونسيا خصوصا في سومطرة الشمالية والغربية. وهذا الكتاب يعتبر أن يعرض بالأسلوب المبسط في الشرح، والتوضيح لألفاظ المتممة، بطريقة مناسبة لفهم المتعلم. وهذا الكتاب يشرح محتوى المتممة بحسب الترتيب للعناوين، ويفسر المقصود من العبارات، ثم ينتقل إلى ذكر الشواهد من القرآن ومن كلام العرب، ويتعرض للمسائل التي تعددت فيها أقوال العلماء والإستعمالات، ويضيف إليها تفاصيل متعلقة بها. وأحيانا هذا الكتاب يذكر شواهد من ألفية ابن مالك أو من غيرها.

فأقاموا بها سنين. ومات كل من أبويه في أسبوع واحد في ذي الحجة سنة إحدى ومثانين بالطاعون. واستمر هو وأخوه إلى أن عاد إلى مكة في موسم سنة أربع وثمانين فحجا. ثم جورا بالمدينة النبوية التي تليها وعاد الأخ بعد حجة فيها إلى بلاده وهو بالمدينة وقرأ بها على الشمس العوفي العربية وكذا حضر عند السراج في الفقه وغيره. ثم عاد إلى مكة فلازم الشيخ موسى الحاجي وقرأ فيها القرآن على موسى المراكشي وصاهر ابن عزم في سنة أحدى وتسعين على ابنه. أنظر محمد بن محمد بن عبد الرحمن، **تحرير المقالة شرح نظم نظائر الرسالة**، (بيروت: دار ابن حزم، 1428)، ص. 8، والطاهر أحمد الزاوي، **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء لبيبا من المالكية**، (لبنان: دار البيارق، 1420)، ص. 143.

[3] جمال الدين بن علي الفاكهي، **الفو اكهة الجنية علي متممة الاجرومية**، (عمان: دار الفكر، 1407)، ص، 17.

[4] **عبد الكريم بن عبد الله الخضير**، شرح متن الآجرومية : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الكريم الخضير، نسخة محفوظة 05 مارس 2016.

ومن المعلوم أن العلماء الذين تتعمقوا في علوم الشرعية أو علوم الدين لديهم علوم عميقة في النحو والصرف، لأن فهم اللغة العربية شرط لازم للعالم، وأن لا يحل لمن يعرف العربية أن يفتي في مسائل الدين. فلابد لفقيه أن يكون نحويا لغويا. وإلا هو ناقص لا يجوز له أن يفتي بجهلته معاني الكلمة والأسماء وما إلى ذلك. وكتاب الكواكب الدرية يعتبر بأسلوبه التعليمي مناسبا للمتعلم في نهاية المراحل التعليم الأولى، بعد تعلم الأساسيات في النحو ويعتبر من أهم متون النحو العربي. ولأهمية الآجرومية البالغة فقد تصدى لشرحها جهابذة العلماء والنحاة قديما، وتدرس في جلّ جامعات اللغة والشريعة. يعد فهم محتوى الكتاب كافيا لحصول الإلمام بمهمات علم النحو.

النحو بني على الأدلة، وهي جمع الدليل.كما قال ابن الأنباري هي الأصول.[5] النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكثير والإضافة والتركيب وما أشبه ذلك وليلحق من ليس أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم ينكن منهم.[6] النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم واحدة بعد انظامها في الجملة.[7] وفي بداية دراسة علم النحو لم تأتي أدلة النحو، وإنما جاء بعد دراستها كأبي الفتح عثمان ابن جني و ابن الأنباري، وابن السراج، والسيوطي صنفوا الكتب تتعلق بهذه أدلة النحو.

أدلة النحو لها مكانة عالية في استباط القواعد العربية، لأن النحاة جعلها أحكاما ومقدارا في استنباط القواعد العربية. القواعد الموجودة نتيجة من استنباط من أدلة النحو. عرف ابن الأنباري بأن أصول النحو هي أدلة النحو التي تفرعت عنها فصوله وفروعه كما أن معنى أصول الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته وتفصيله. وفائدته التعديل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والإرتفاع من خضيض

---

[5]عفاف حسانين، **في أدلة النحو**، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996)، ص، 11.

[6]أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، (القاهرة: المكتبة الآدب 2003)، ص، 33.

[7]مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، (بيروت: المكتبة العصرية، 1993)، ص. 9.

التقليد إلى يفاع الطلاع على الدليل[8]. أصول النحو هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل[9] .

النحو العربي كانت القواعد تحتاج إلى أدلة. ومن أدلة النحو كما جمع السيوطي بين قول ابن جني وابن الأنباري أربعة، وهي السماع والإجماع والقياس والاستسحاب. فالأول النقل أو السماع، وعرفه ابن الأنباري بقوله هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة.[10] أما السيوطي عرف بقوله وأعني به ماثبت في الكلام من يوثق بفاصحاته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام نبيه وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر.[11] ومن هذان التعريفين أى التعريف عند ابن الأنباري والسيوطي النقل والسماع كلاهما يشترطان في المسموع أو المنقول أن يكون كلاما فصيحا.

إجماع البلدين أنما يكون حجة، ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص.[12] وهو على ثلاثة أقسام إجماع الرواة وإجماع العرب وإجماع النحاة . وإجماع الرواة يكون باتفاق الرواة رواية معينة لشاهد من الشواهد. وإجماع العرب من غير النحاة والرواة واعتد به أصلا يحتج به إن أمكن الوقوف عليه. وقيل إجماع العرب أيضا حجة ولكن أتى لنا وقوف عليه. ومن صورة أن يتكلم العربي بشيئ ويبلغهم ويسكتون عليه. وإجماع النحاة المقصود به إجماع أهل المصرين البصرة والكوفة.[13] وقد نقل السيوطي عن ابن جني أن إجماع النحاة على الأمور اللغوية معتبر خلافا لمن تردد فيه وخرقه ممنوع من ثم رد.[14] القياس هو حمل غير المنقول على المنقول في معناه.[15] والاستسحاب هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم النقل

---

[8]ابن الأنباري، **لمع الإدلة في أصول النحو**، (بيروت: دار الفكر، 1391)، ص. 81.

[9]جلال الدين السيوطي، **الإقتراح في علم أصول النحو**، (دمشق: دار البيروت، 1427)، ص. 21.

[10]ابن الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 81.

[11]جلال الدين السيوطي، **المرجع السابق**، ص. 36.

[12] **ابن الجنى، الخصائص**، ص. 189.

[13]ابن الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 392.

[14]**نفس المرجع**، ص. 74.

[15]**يحي بن محمد الشاوي، المختصر في أصول النحو**، (القاهرة: الأزهر، 2005)، ص. 74.

عن الأصل[16]. ومن هنا أن أدلة النحو عند النحاة النقل أو السماع والقياس والإجماع والاستسحاب.

ومن الأمثلة الموجودة عن أدلة النحو فى كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الآجورمية الذي شرحه محمد بن محمد الرعينى السماع من القرآن الكريم بقوله تعالى "وأنتم حينئذ تنظرون". استدل بهذه الأية على حينئذ من التنوين . والمثال الآخر من الآيات القرآنية عن المبتدأ هى الأية "الحمد لله رب العالمين". الحمد مرفوع لأنه مبتدأ. ومن قوله تعالى "يومئذ يفرح المؤمنون" قال أن يوما ظرف زمان والمؤمنون فاعل مرفوع بالواو لأنه مذكر سالم. واستدل أن عسى يعمل عمل كان من الشعر "عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر" .

اعتمد أهل العلم بالحفظ والإقراء والتصنيف عن أدلة النحو وما يتعبلق بها. لذلك وجدت درسات كثيرة عنها، منها أدلة النحو واستعمالها في كتاب جامع الدروس العربية، وأدلة النحو في كتاب مغني اللبيب لإبن هشام الأنصاري، وأدلة النحو واستعمالها في شرح قطر الندىوبل صدي لإبن هشام الأنصاري، ودليل السماع واستعماله في كتاب المفصل في علم اللغة لزمخشري، وأدلة النحو في كتاب شرح ابن عقيل دراسة تحليلية عن استعمالها عند البصريين والكوفيين، ودراسة أدلة النحو واستعمالها في كتاب شرح متن الآجورمية للعثمين. والفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة هو أن هذا البحث يختص فى شرح أدلة النحو فى كتاب الكواكب الدرية على ممتمة الآجورمية لمحمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب وما أثار تلك الادلة فى فهم القواعد النحوية. ومن أهمية البحث عن دراسية أدلة النحو فى كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية كيف كان أدلة النحو الموجودة فى هذا الكتاب، وكيف كان استعمالها وأثارها فى فهم القواعد النحوية. بناء مما سبق أغراض البحث المرجوة هي لمعرفة أدلة النحو الموجودة في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية واستعمالها وآثارها في فهم القواعد النحوية.

[16] **نفس المرجع**، ص. 141.

البحث عن أدلة النحو في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية تركز على عملية البحث المكتبى بالطريقة المستخدمة طريقة تحليل محتوى بالمنهج الكيفى. وهذا يبحث عن كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية من ناحية استعمال أدلة النحو. إن مصادر المعلومات تتكون من المصادر الأساسية والمصادر الثانية. والمصادر الأساسية هى كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية، والمصادر الثانية كتب متعلقة بالمسألة المبحوثة، منها: لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري، الإقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي، في أدلة النحو لعاف حسانين، والقياس في اللغة العربية لمحمد حسن عبد العزيز.

إن طريقة جمع البيانات وجمع المعلومات التي تتعلق بالمسائل بقراءة المراجع التي فيها المسائل المبحوثة، وقراءة كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية، وإجماع أدلة النحو من كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية. وتحليل البيانات بتحليل المعلومات على عدة الطرق. والطريقة الأولى جمع المعلومات بمسائل المبحوثة بقراءة المصدر الأساسي عن أدلة النحوية واستعمالها في كتاب شرح الكواكب الذرية على متممة الآجورمية. والطريقة الثانية تصنيف أدلة النحو المستخدمة في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية. والطريقة الثالثة أخذ الخلاصة باستخدام طريقة التفكير الانتقائية.

نتيجة البحث والمناقشة

أدلة النحو الموجودة في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية

الكتب النحوية منذ ظهورها في القرن الأول من الهجرة وجد فيها المبحث على أدلة النحو مثل النقل أو السماع والإجماع والقياس والاستسحاب. نشأت أدلة النحو في أولها لا تستقل من الألحان الواقعة عند بعض القراء حتى تؤدي إلى معني غير صحيح ثم شاع واتسع بين النحاة ويجعلونها أسسا في تحسين اللغة العربية حتي احتفظت بجمالها وكمالها مع تعاقب الأزمان وتطاول الخطواب.[17]

[17] محمد حسن عبد العزيز، **القياس في اللغة العربية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1995)، ص. 9.

وضع النحو لوجود اللحن كما روي أن كاتب أبي موسى كتب عنه كتابا إلى الخليفة عمر بن الخطاب. وقال فيه من أبي الأشعري فلما قرأه أرسل إلى أبي موسى أن قنع كتابك سوطا. ومر عمر يوما على قوم يتعلمون رمى السهام فلم يعجبه فأنبهم، فقالوا لهم أنا قوم متعلمين، فأفزعه ذلك وقال لخطؤكم في لسانكم أشد من رميكم[18]. وتكاد قصة بنت أبي الأسود تكون المعلم المشهور في تاريخ النحو فقد دخل عليها أبوها في قدرة الحر فقالت له: "يا أبت ما أشد الحر". رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد. فقال لها: "شهرا ناجر"، فقالت: "يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك". فأتى عليا فقال له ذهبت لغة العرب ويوشك إن تطاول عليها الزمن أن تضمحل. فقال له علي: "وما ذاك؟ فأخبره الخبر.[19] والفائدة من هذه القصة وغيرها أن الواضع لبداية علم النحو هو أبو الأسواد الدؤلي سواء كان بإشارة من علي بن أبي طالب أم بدافع من نفسه. وهو أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها.[20]

الشواهد من الآيات القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب الفصيح من شعر ونثر من المميزات كتب النحو العربي. احتج النحاة بكل القراءات القرآنية سواء المتواترة والآحاد والشاذة إذا لم تعارض هذه الأخيرة قياسا معورفا واعتمدوا ألفاظه وأجازوا لاحتجاج بكل ما ورد من القراءات. وقد احتج النحاة بالقراءة رغم مخالفة للقياس مثل "استحوذ".[21] ومعنى هذا أن القرآن يقرأ على وجوه متعددة من ناحية اللغوية والصوتية أباح الله بها القراءة بعد طلب النبي صلى الله عليه وسلم تيسرا وتخفيفا على الأمة الإسلامية وتوسعة ورحمة وخصوصية فضلها. أضيف إلى ذلك ما لهذه القراءات من جمع للأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد بينها وهو العربية النموذجية التي تظمنت كثرا من مختارات ألسنة القبائل العربية.[22] وما ينطبق على القرآن في مسألة قراءاته ينطبق أيضا على الاحتجاج به التي ثبتت عن النبي صلى الله

---

[18] عبد العزيز بن محمد الفتوح، **تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، (المملكة العربية: 1419)، ص. 10.

[19] سعيد الأفغاني، **من تاريخ النحو**، (بيروت: دار الفكر)، ص. 11.

[20] **نفس المرجع**، ص. 15.

[21] محمود فجال، **الاصباح في شرح الاقطراح**، (دمشق: دار القلم، 1989)، ص. 183.

[22] شعبان محمد إسماعيل، **القراءات أحكامها ومصادها**، (مكة المكرة: رابطة العالم الإسلامي، 2014)، ص. 4.

عليه وسلم وشروط القراءة التي حددها العلماء.[23] ومن وشروط القراءة التي حددها العلماء أن يصح سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر، وأن توافق وجها من وجوه العربية. لذلك جعل العلماء القرآن حجة في السماع لكن بعضهم اختلفوا في القراءات. منهم من يري جواز الاحتجاج بها سواء كان متواترا أو آحادا أو شاذة والآخر منعوا ذلك.

الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله تعالى. قد كان من الواجب أن يعد بعد القرآن الكريم في منزلة الاستشهاد.[24] ولكن اشترط النحاة في الاستدلال بالحديث صحة السند عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي هذا قال السيوطي: "وأما كلامه فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدا".[25] يشير السيوطي إلى أن أغلب الأحاديث كانت مروية بالمعنى لتداولها بين الأعاجم والمولدين ما أدى إلى حدوث تقديم وتأخير في ألفاظها وزيادة ونقصان. وهو الأمر الذي جعل النحاة ينصرفون عن الاستشهاد به، بحيث ظهر التشكيك في نسبته للرسول عليه الصلاة والسلام. وأجمع النحاة أن الحديث لا يتقدمه شيئ من غير القرآن في باب الاحتجاج إذا ثبت أنه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم. لكن كثير من أئمة النحاة متقدمين ومتأخرين لم يعتدوا بالحديث النبوي الشريف أصلا من الأصول تستنبط منه القواعد وبقرر الأحكام حتى إذا وقع الحديث النبوي في كتب بعض النحاة كان تقويه لما يستشهد به من قرآن أو كلام العرب دون أن يكون مقصودا إليه في الاستشهاد والاحتجاج أو مصدرا لايتنباط الحكم النحوي.[26]

ومن الأحاديث ما لا ينبغى الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة ستة أنواع.[27] **والاول**، ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كالأحاديث القصار المشتملة على شيئ من محاسن البيان. **والثانى**، ما يروى من

---

[23]سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دب، دت، دط، ،1337, ص. 9.

[24]خديجة الحديثي، **الشاهد ولأصول النحو**، (الكويت: جامعة الكويت، 1394)، ص. 61.

[25]السيوطي، **المرجع السابق**، ص. 43.

[26]محمد ضاري حمادي، **الحديث النبوي و أثاره في دراسات اللغوية والنحوية**، (بيروت: دار العربية الموصوعات، 2009)، ص. 22.

[27]محمد الخضر حسين، **مجلة مجمع اللغة بالقاهرة**، (القاهرة: طبعة الأمرية، 1938)، ص. 208-209.

الأقوال التي كان بتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدوية التي يدعو بها في أوقات خاصة. **والثالث**، ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لراوية الحديث بلفظه. **والرابع**، الأحاديث التى وردت من طرق متعددة واتحدت ألفظها فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها. والمراد أن تعدد طرقها إلى النبي عليه الصلاة والسلام أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا. **والخامس**، الأحاديث التى دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة. **والسادس**، ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى.

احتج النحاة من كلام العرب بما ثبت عن العرب الفصحاء الموثوقون بعربيتهم سواء كان شعرا ونثرا.[28] كلام العرب نوعان، وهما منظوم ومنثور. ولكل منهما ثلاث طبقات، وهى جيدة ومتوسطة ورديئة. فإذا اتفق الطبقتان في القدر، وتساوتا في القيمة، ولم يكن لإحداهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة. إذا كان منثورا لم يؤمن عليه، ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب، ومن أجله انتخب، وإن كان أعلى قدرا وأغلى ثمنا. فإذا نظم أن أصون له من الابتذال، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال. وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تعدد في الأسماع، وتدحرج عن الطباع، ولم تستقر منه إلا المفرطة في اللفظ وإن كانت أجمله، والواحدة من الألف، وعسى أن لا تكون أفضله، فإن كانت هي اليتيمة المعروفة، والفريدة الموصوفة. وقد اجتمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر، وأقل جيدا محفوظا، وأن الشعر أقل، وأكثر جيدا محفوظا، لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور.[29] من حيث الاحتجاج قسم الشعراء إلى أربعة طبقات.[30] **والطبقة الأولى**، الشعراء الجاهلون، وهم قبل الاسلام كأمرؤ القيس وعنترة بن شداد والنابغة الدبيانى والخنساء. **والطبقة الثانية**، المخضرمون،

---

[28] محمود الفجال، **الاصباح في شرح الاقتراح**، (دمشق : دار القلم، 1409)، ص. 90.

[29] أبي علي الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشعروآدابه**، (بيروت : دار الجيل، 1401)، ط. 5، ص. 20.

[30] **المرجع السابق**، ص. 6.

وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان. **والطبقة الثالثية**، المتقدمون، ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق. **والطبقة الر بعة**، المولدون، ويقال لهم المحدثون وهم كبشار ابن برد وأبي نواس.

الإجماع هو إجماع البلدين البصرة والكوفة. قال ابن جني: "إجماع أنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص".[31] وقسم الإجماع على ثلاثة أقسام، وهي إجماع الرواة وإجماع العرب وإجماع النحاة. فالاول أجماع الرواة، وهذا يكون باتفاق الرواة رواية معينة لشاهد من الشواهد. وقد ذكر ذلك ابن الأنباري في معرض رده على الكوفيين إذ ذهبوا إلى أن كما تكون بمعنى كيما ويجوز نصب ما بعدها واعتد به أصلا من الأصول النحوية لاتجوز مخالفته أو الخروج عليه. وكان الكوفيون قد أوردوا شواهد على أن كما تكون بمعنى كيما وأن الفعل ينصب بها. ومن هذه الشواهد قول عدي بن زيد العبادي: "اسمع حديثا كما يوما تحدثه عن ظهر غيب إذا ما سائل سأل". فقرر ابن الأنباري أن لا حجة في هذا البيت لأن الرواة اتفقوا على أن الرواية كما يوما تحدثه بالرفع. ثم قال ولم يروه أحد كما يوما تحدثه بالنصب إلا المفضل الضبي وحده. فإنه كان يرويه منصوبا وإجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على خلافه والمخالفة له أقوم منه بعلم العربية.

عرض السيوطي لاجماع العرب من غير النحاة والرواة واعتد به أصلا يحتج به إن أمكن الوقوف عليه. وقال السيوطي إجماع العرب حجة أيضا. ومن صورة إجماع العرب أن يتكلم العربي بشيئ ويبلغهم ويسكتون عليه. وقال ابن مالك في تسهيل استدل على جواز توسيط خبر مع الحجازية وتصبه بقول الفرزدق: "فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر". ورده المانعون بأن الفرزدق تميمي تكلم بهذا معتقدا جوازه عند الحجازيين فلم يصب ويجاب بأن الفرزدق كان له أضداد من الحجازيين والتميميين ومن مناهم أن يظفروا له بزلة يشنعون بها عليه مبادرين لتخطئته، ولو جرى شيئ من ذلك لنقل لتوتر الداعي على التحدث بمثل.[32]

---

[31] **الخصائص**، ص. 189.

[32] جلال الدين السيوطي، **المرجع السابق**، ص. 75.

والمقصود بإجماع النحاة هو إجماع أهل المصرين والبصرة والكوفة.[33] وقد نقل السيوطي عن غير ابن جني قوله إجماع النحاة على الأمور اللغوية معتبر خلافا لمن تردد فيه وخرقه ممنوع من ثم رد.[34] والمتتبع لكتب الخلاف النحوي بين المدرستين البصرية والكوفية كالإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ومسائل خلافية للعكبري وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الربيدي يجد الإجماع دليلا من أدلة النحاة في الاحتجاج لما يقررون من أحكام نحوية، مستندا يستندون إليه في رد آراء المعارضين والمخالفين. ولعل من المفيد أن نقل من كتاب الأنباري الإنصاف في مسائل الخلاف عددا من المسائل النحوية. صرح ابن الأنباري بأنهم أجمعوا عليها مع أنه لم يذكر الإجماع في لمع الأدلة.[35]

القياس هو تقدير الشيئ بالشيئ وقست الشيئ بغيره وعلى غيره إذا قدرته على مثاله.[36] قال ابن الأنباري القياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه أو حمل فرع على أصول بعلة واطراد حكم الفرع على الأصل أو هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع وهو اعتبار الشيء بجامع.[37] وقد عرفه إبراهيم أنيس أن القياس مقارنة الكلمات بكلمات أو صياغ بصياغ أو استعمال باستعمال رغبة في القياس اللغوي وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية.[38] ومن خلال تعريف القياس تلخص الدراسة هو حمل شيء لاحق على شيء السابق لاجتماعهما في علة واحدة اقتضت أن يحمل الأول على الثاني.

القياس ركن في النحو واللغة، فهو عماد الأصول النحوية التي قام بها النحو العربي. وقيل النحو كله قياس فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو.[39] وقال ابن الأنباري فى كتابه لمع الأدلة، لابد لكل قياس من أربعة، وهى أصل، فرع، وعلة، وحكم. وذلك

---

[33]ابن الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 392.

[34]**نفس المرجع**، ص. 74.

[35]محمود أحمد نحلة، **أصول النحو العربي**، (بيروت: دار العلوم العربية، 1407)، ص. 81.

[36]ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 6، ص. 186.

[37]ابن الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 93.

[38]إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996)، ط. 3، ص. 9.

[39]**نفس المرجع**، ص. 95.

مثل أن ترك قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الإسناد والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل. وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التى هي الإسناد.[40] و قسم علماء اللغة القياس إلى أربعة أركان، وهي أصول وهو المقيس عليه، فرع وهو المقيس، حكم، علة جامعة.

المقيس عليه هو ركن الأول. المقيس عليه هو الكلام العربي الفصيح أو هو النصوص اللغوية المنقولة عن العرب سواء كان النقل بوسطة السماع أو الرواية وسواء كانت الرواية عن طريق المشافهة أو التدوين.[41] قد وضع علماء اللغة للمقيس عليه شروطا يجب توافرها فيه، وهي ألا يكون شاذا خارجا عن سنن القياس. فما كان كذلك لايجوز القياس عليه كتصحيح استحوذ واستوصب واستنوق، وكحذف نون التوكيد. لايقاس على الشاذ نطقا لا يقاس عليه تركا كامتناعك من وذر ودع مع جوازهما قياسا لأن العرب تحامتهما.[42] وقسمت النصوص اللغوية عند ابن جني أنها مقياس عليها إلى أربعة أقسام.[43] أولها مطردا في القياس والاستعمال جميعا وها هي الغاية المطلوبة التي لا خلاف فيه مثل قام زيد وضربت عمرا ومررت بزيد. وثانيه مطردا في القياس شاذ في الاستعمال. وثالثها مطردا في الاستعمال شاذ في القياس. ورابعها شاذ في القياس والاستعمال جميعا.

المقيس هو المحمول على كلام العرب تركيبا أو حكما. وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه ما لم تسمع.[44] لأن إثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطريق النقل محال إلا أن الأمر جرى على غير ما أريد به، فأطلق بعض النحاة من غير ضابط أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.[45] فهو من كلامهم وما لم يكن في كلام

---

[40] ابن الأنباري، **المرجم السابق**، ص. 93.

[41] علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، (القاهرة: دار الغريب، 2007)، ص. 95.

[42] سعيد الأفغاني، **المرجع السابق**، ص. 109.

[43] ابن جني، **المرجع السابق**، ج. 3، ص. 9.

[44] سعيد الزبيدي، **المرجع السابق**، ص. 20-21.

[45] ابن جني، **المرجع السابق**، ص. 114.

العرب فليس له معنى في كلامهم.[46] القياس باعتبار المقيس ينقسم إلى قسمين، هما قياس النصوص المسموع من كلام العرب، وقياس الظواهر أو الأحكام. وتقاس فيه الأحكام على الأحكام وهو قياس على القواعد لا على النصوص.[47] قياس النصوص المسموع من كلام العرب بأحد الوجهين، الصيغ والمفردات غير المنقولة، أو الاشتقاقات غير المسموعة، فإنها تلحق بالاشتقاقات المسموعة. وقياس الظواهر أو الأحكام أنواعه كثيرة منها، قياس المعروف على المعروف، هذا النوع شائع في كتب النحوية، ومن ذلك قياس الأسماء على الأفعال في العمل، وقياس الفعل المضارع على الأسماء في الإعراب، وقياس الأسماء على غيرها من الحروف والأفعال، وقياس الجزم الأفعال على جر الأسماء، وقياس التنوين مقابلة على تنوين العوض، وقياس رفع النائب عن الفاعل على رفع الفاعل.[48] وقياس المجهول على على المعروف من القياس يكون المقيس عليه ثابتا ومطردا. والمقيس لا يطرد بل ينحصر غالبا في نطق لهجة من اللهجات، فلحق المقيس غير المطرد بالثابت المطرد ويعطى حكمه. هذا النوع في النحو كثير منها من الثابت أن (ليس) إحدى الصيغ التي تدخل على الجملة الاسمية، ومن المطرد أن (إن) تدخل على الجملة الاسمية.[49]

والحكم عند الأصوليين من النحاة فيجعلونه ركنا في القياس. قال ابن الأنباري ولابد لكل قياس من أربعة أشياء أصل، فروع، علة وحكم.[50] والحكم عندهم نوعان، حكم ثابت استعماله عن العرب فيقاس عليه، وحكم ثابت بالقياس والاستنباط.[51] قال ابن جني إذا كان اسم الفاعل على قوة تحمله للضمير ومتى جري على غير من هو له صلة، حالا، خبرا، لم يحتمل الضمير كما يتحمله الفعل.[52] النحاة لم ينقسموا الحكم النحوي إلى واجب وممتنع فحسب، وإنما أصبح أقسام ستة.[53] أولها واجب، كرفع

---

[46]السيوطي، **المرجع السابق**، ص، 43.

[47]علي أبو المكـارم، **المرجع السابق**، ص. 86.

[48]**نفس المرجع**، ص. 91.

[49]**نفس المرجع**، ص. 92.

[50]ابن الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 42.

[51]السيوطي، **المرجع السابق**، ص. 39.

[52]ابن جني، **الخصائص**، ط. 1، ص. 176.

[53]**نفس المرجع**، ص. 30.

الفاعل وتأخيره عن الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه، وتنكير الحال والتمييز. الثانى ممنوع، كأضداد ما هو مذكور في الواجب. الثالث حسن، كرف المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماض. الرابع قبيح، كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط مضارع. والخامس خلاف الأولى، كتقديم الفاعل في نحو ضرب غلامه زيدا. والسادس جائز على السواء، كحذف المبتدأ أو الخبر أو إثباته حيث لا مانع من الحذف ولا مقتضى له. ويرى السيوطي تقسيما آخر للحكم النحوي إلى رخصة وغير رخصة. والرخصة ما جاز استعماله لضرورة الشعر ويتفاوت حسنا وقبحا وقد يلحق بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة على تحسين النثر بالازدواج.[54]

استصحاب الحال هو ابقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم الدليل على النقل على الأصل.[55] واستصحاب الحال من الأدلة المعتبرة. والمراد به استصحاب الحال هو الأصل في الأسماء وهو الإعراب، استصحاب الحال هو الأصل في الأفعال هو البناء حتى ما يوجد في الأسماء ما يوجب البناء، ويوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب وما يوجب البناء في الأسماء هو شبه الحورف، أو تضمن معنى الحرف فشبه الحرف في النحو الذي، وتضمن المعنى الحرف في النحو كيف، وما يوجب الإعراب من الأفعال هو مضارعة الاسم في نحو يذهب، يكتب، يركب. استصحاب الحال من أضعف الأدلة لذا لايجوز التمسك به إذا وجد هناك دليل آخر.[56]

وعلاقة استصحاب الحال بالأصل والفروع تتضمن بالمسألتين، أصل الوضع و أصل القاعدة. أصل الوضع هو الحرف والكلمة والجملة. إن مدخل النحاة إلى إنشاء أصل وضع الحرف فكرة ذوق الحروف وغرض من هذه الفكرة أن نختبر المخرج والصفات التي تحدد نطق الحرف في خالة إفراده.[57] وأصل الوضع بنسبة الكلمة يتكون من اشتقاقية وهي ذات معنة عند الإفراد كالأسماء والأفعال والأوصاف، وتركبية وهي

---

[54]**نفس المرجع**، ص. 32.

[55]أبو البركات الأنباري، **المرجع السابق**، ص. 46.

[56]أبو البركات الأنباري، **المرجع السابق**، ص.141.

[57]تمام حسان،**الأصول**، (القاهرة: عالم الكتب، 1420)، ص. 109.

ذات وظيفة في التركيب كالضمير والموصولات والإشارات والظروف والحروف.[58] الجملة عند النحاة ركنان المسند إليه والمسند. والجملة الإسمية المبتدأ مسند إليه والخبر مسند، وجملة الفعلية الفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند. وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة.

وأصل القاعدة هو الأساس الذي يبنى عليه توجيه القاعدة ويشمل القواعد والتعريفات كقاعدة الرفع والمبتدأ وتقدم الفعل على الفاعل. ويرى تمام حسان أن أكبر القواعد الأصلية هي القواعد الإفادة، ثم يليها في الأهمية تلك القواعد التي تدور حول ماتحقق به الإفادة من القرائن.[59]

قد ثبتت هذه الأدلة مرجع النحاة في استنباط الأحكام مع وجود الاختلاف فيما بينهم وفقا لمذاهبهم. فبعضهم اعتمد على السماع، والإجماع، والقياس. والآخر اعتمد فى كتابه والقياس والإجماع واستصحاب الحال. فكان الشيخ الرعيني الحطاب استعمل فى كتابه شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية السماع أو النقل والإجماع واستصحاب الحال.

استعمال أدلة النحو في كتاب شرح الكو اكب الدرية على متممة الآجورمية

كان دليل السماع في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية يحتوي على ثلاثة أقسام، وهي السماع من كلام الله القرآن الكريم، و السماع من الأحاديث النبوية، والسماع من كلام العرب.

أ. القرآن الكريم

كان موقف الرعيني عند السماع من القرآن الكريم في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية على مالي:

---

[58]**نفس المرجع**، ص. 115.

[59]تمام حسان، **المرجع السابق**، ص. 123.

1. التنوين علامة الاسم

الأية: "وَأَنْتُمْ حِيْنَئِذٍ تَنْظُرُوْنَ".

استدل بالأية تنوين العوض اللاحق لآخر الاسم المضاف عوضا عن المضاف إليه سواء كان المضاف إليه جملة.[60]

2. ماض يعرف بتاء التأنيث الساكنة

الأية:"لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْل، فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ".

استدل بالأية أن ليس وعسى فعلان ماضيان لقبولهما التاء الساكنية[61]

3. الفاعل المضمر

الأية:"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ".

الأية تتعلق بالفاعل، والرعيني استعمل الأية ليدل على أن "نا" ضمير متصل في محل رفع فاعل.62

4. أفعال الخمسة تنصب وتجزم بحذف النون

الأية:"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا".

استعمل الرعيني هذه الآية ليدل على أن أفعال الخمسة تنصب وتجزم بحذف النون استدل بلم تفعلوا ولن تفعلوا وقال حملوا النصب على الجزم كما حملوا الجزم على النصب.63

5. الضمير

الأية: "اِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتَلَا".

استعمل الأية ليدل على أن ضمير للتأكيد وقال أن كلمة أنت تأكيد للمستتر.64

---

[60]محمد بن محمد الرعيني، **الكو اكب الدرية على متممة الأجورمية**، (بيروت: مؤسسة الكتب والثقافة، 1410)، ص. 31.

[61]**نفس المرجع**، ص.40.

[62]**نفس المرجع**، ص. 107.

[63]**نفس المرجع**، ص. 82.

6. اسم الإشارة

الأية:"وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيْرًا".

استعمل الرعيني هذه الأية تدل على أن ثم تشير إلى مكان البعيد. وقال ثم اسم الإشارة في محل نصب على الظرفية. [65]

7. المرفوعات من الأسماء

الأية: "يَهْدِي اللهُ لِنُوْرِهِ مَنْ يَشَاء".

استدل بالأية على أن (الله) فاعل، إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَلَهَا، استدل بالأية على أن (الأرض) نائب الفاعل[66]، اللّهُ رَبُّناَ، استدل بالأية على أن (الله) المبتدأ

8. العوامل الداخل على المبتدأ والخبر

الأية: "وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُظْلِمَهُمْ".

استدل بالأية على أن (الله) اسم كان، "كَانَ اللَه غَفُوراً رَحِيْماً". استدل بالأية على أن كلمة (غفورا) خبر كان[67]

9. فصل إن وأخوتها

الأية: "لَعَلَّ اللَّه يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْرَاً".

استدل بهذه لأية على أن لعل للترجي. وقال أن الأصح كما عليه البصريون أنها في الأية للترجي.

10. ظن وأخواتها

الأية: "يَظُنُّوْنَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِم".

استعمل هذه الأية على أن ظن بمعنى اليقين وقال أن الظن قد ترد لليقين[68]

---

[64]**نفس المرجع**، ص. 108.

[65]**نفس المرجع**، ص. 125.

[66]**نفس المرجع**، ص. 168.

[67]**نفس المرجع**، ص. 192.

11. المفعول المطلق

الأية: وَالصَّفَاتِ صَفًّا".

استعمل هذه الأية على أن الذي وفق المصدر المسمى بالمفعول المطلق حيث قال إن وافق معنى فعله.[69]

12. المفعول فيه

الأية: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَك".

استدل بهذه الأية على أن كلمة وراء من ظرف المكان. "وَاللَّهُ مَعَكُمْ". استدل بهذه الأية على أن كلمة مع ظرف المكان، ومثل قوله تعالى "وَلَمَّا تَوَجَّه تِلْقَاء مَدْيَن"، استدل بهذه الأية على أن كلمة تلقاء ظرف المكان[70]

13. المستثنى

الأية: "إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ".

بهذه الأية على أنه من المستثنى الذي لم يتقدم نفي ولا شبهه سواء كان الاشتثناء متصلا.[71]

14. المخفوضات

الأية: "فَاجْتَنِيْبُوا الرِّجْسَ منَ الأَوْثَانِ".

استعمل هذه الأية لتدل على أن حرف الخفض منها من. واستدل بهذه الأية في كلمة من وقال أن المعنى منه لبيان الجنس[72]

15. الفعل المضارع منصوب بالنواصب

الأية: "أَلَمْ يَأنِ لِلذَيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِاللهِ".

---

[68]**نفس المرجع**، ص. 293.

[69]**نفس المرجع**، ص. 349.

[70]**نفس المرجع**، ص. 355.

[71]**نفس المرجع**، ص. 390.

[72]**نفس المرجع**، ص. 412.

استعمل هذه الأية لتدل على أن كلمة أن المصدرية وقال أن المصدرية تقع في موضعين، أوله تقع بعد لفظ دال على معنى غير اليقين تكون في رفع على الفاعلية. ثانيه أن تقع في الإبتداء تكون في موضع رفع على الإبتداء نحو قوله تعالى: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرُ لَّكُم."[73]

16. المنعوت بها نكرة

الأية: "كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا".

استعمل هذه الأية بالنعت. وقال قد يكون المنعوت بها نكرة معنى فقد. ثم قال أن الجملة يحمل أسفارا نعب للحمار لأنه ليس المراد به حمارا بعينه.[74]

17. التوكيد يؤكد بأجمع وجمعاء وأجمعين، مثل بقوله تعالى: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعِيْن". واستدل بهذه الأية إذا تريد تقوية التوكيد فيجوز أن يأتى بعد كله بأجمع.[75]
18. بدل الإشتمال مثل بقوله تعالى: "يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَام قِتَالٌ فِيْهِ". وقال أن العامل في المتبوع يشتمل على معناه بطريقة الإجمال سواء اشتمل الأول على الثاني.[76]

ب. الحديث النبوي

كان موقف الرعيني عند السماع من الأحاديث النبوية في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية على مالي:

1. الحديث: "خمس صلوات كتبهن الله قال هل على غيرها يا رسول الله قال لا إلا أن تطوع قال والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق". (رواه البخاري)

---

[73] **نفس المرجع**، ص. 461.
[74] **نفس المرجع**، ص. 520.
[75] **نفس المرجع**، ص. 567.
[76] **نفس المرجع**، ص. 575.

استدل بهذا الحديث ليدل على أن المبتدأ لا يكون النكرة إلا بمسوغ منها أن تكون مضافة وقال أن خمسا مبتدأ وهو مضاف.[77]

2. الحديث: "ولا قومك حدثوا عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم". استدل بهذا الحديث ليدل على أن يجب حذف الخبر بعد لولا إن دلت على القرينة، وإلا فلا وقال فقومك مبتدأ وحديثو خبره وإنما لم يحذف لكونه مقيدا بالحداثة.[78]
3. الحديث: "لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

استعمل بهذا الحديث أن أنواع إن وأخواتها منها لعل. وقال أن معنى لعل فيه قد تأتي للتحقيق والوجوب.[79]

4. الحديث: "لقد رأينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من الطعام إلا الأسودان".

استعمل بهذا الحديث أن أقسام أفعال التصيير يجوز في أفعال القلبية المتصرفة. كانت كملة "رأينا" من ضمن أفعال القلبية المتصرفة.[80]

5. الحديث: "نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا"، والحديث الأخر: "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ورضعت في بني سعد".

استدل بحدثين يجوز غير المنصوبة على الاستثناء ويكون من تأكيد المدح بما يشبه الذم وتلازم الإضافة إلى أن المصدرية وصلتها. وقال في اعرابها بيد اسم استثاء بمعنى غير مبني على الفتح والجملة بعدها في محل جر بالإضافة.[81]

6. الحديث: "من غشنا فليس منا".

استعمل هذا الحديث ليدل على (من) من أقسام المحفوض بالإضافة. وقال أن سببها الأصح أن المضاف العامل قف يكون الجملة.[82]

---

[77] **نفس المرجع**، ص. 182.
[78] **نفس المرجع**، ص. 192.
[79] **نفس المرجع**، ص. 245.
[80] **نفس المرجع**، ص. 310.
[81] **نفس المرجع**، ص. 405.

7. الحديث: "أرواح الشهداء في أجواف طير خضر".

استعمل هذا الحديث ليدل على "في" من أقسام المحفوض بالحرف. وقال إن مراد منه للاستعلا.[83]

8. الحديث: "قوموا فلأصل لكم".

استعمل هذا الحديث ليدل على استخدام لام الأمر. وقال إن دخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان مفردا.[84]

9. الحديث: "من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا"، ويليه من الحديث الأخر: "لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض". استعمل بحدثين ليدل على استخدام لام النهي. وقال إن صحة الجزم بعد النهي إن لا في موضعه مع صحة المعنى.[85]

10. الحديث: "فصلوا جلوسا أجمعين".

استعمل هذا الحديث ليدل على استخدام التوكيد. وقال لايجوز حذف المؤكد بفتح الكاف، لكن بعض العلماء أجازه كخليل وسبيويه.[86]

11. الحديث: "أن الرجل ليصلي صلاة ماكتب له نصفها ثلثها ربعها خمسها سدسها سبعها ثمنها تسعها عشرها".

استعمل هذا الحديث ليدل على استخدام البدل. وقال إن هذا من ضمن بدل الإضرب فثلثها من بدل الإضرب.[87]

12. الحديث: "لا يحل دام امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني وقتل النفس والتارك لدينه المفارق للجماعة".

---

[82] **نفس المرجع**، ص. 412.
[83] **نفس المرجع**، ص. 415.
[84] **نفس المرجع**، ص. 493.
[85] **نفس المرجع**، ص. 499.
[86] **نفس المرجع**، ص. 569.
[87] **نفس المرجع**، ص. 578.

استعمل هذا الحديث ليدل على استخدام البدل أيضا. وقال أن يحذف البدل لحلول دليله محله.[88]

ج. كلام العرب

السماع من كلام العرب في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية تفصيلها كما يلي:

1. البيت: "رأيت الوليد بن اليزيد مباركا".

هذا البيت من كلام ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان وهو من الشعراء المتقدمين. استعمل هذا الشعر ليدل على أن الألف واللام من علامة الاسم. قال إن "ال" في كلمة اليزيد تحتمل أمرين، وهو أن تكون للتعريف وأن تكون زائدة في اليزيد.[89]

2. البيت: "إذا قالت حذام قصدقها * فإن القول ما قالت حذام".

هذا البيت من الوافر. قيل هذا البيت لدسيم بن طارق من شعراء الجاهلية. استعمل هذا البيت ليدل على أن حذام فاعل. وقال أن حذام في الموضوعين يرى فيهما بكسر الميم بدليل القوافي في الكلمة الثانية وهي الفاعل. قال في إعرابها أن حدام فاعل مبني على الكسر في محل رفع.[90]

3. البيت: "نعمت جزاء المتقين الجنة * دار الأماني والمني والمنة"

هذا البيت لم ينسب إلى قائل معين. استعمل هذا البيت دخول تاء التأنيث ليدل على أن نعم فعل ماض، لأن تاء التأنيث لا تلحق إلا هذا النوع من أنواع الكلمات مع أن فاعلها. وهو قوله جزاء المتقين مذكر لكون المخصوص بالمدح وهو قوله الجنة مؤنثا.[91]

---

[88] **نفس المرجع**، ص. 575.

[89] **نفس المرجع**، ص، 35-36.

[90] **نفس المرجع**، ص. 92-93.

[91] **نفس المرجع**، ص. 39.

4. البيت: "أسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلى إلى من قد هويت أطير"

هذا البيت من العباس بن أحناف أحد الشعراء المولدين. استعمل هذا البيت ليدل على من تستعمل لغير العاقل. وقال فيه استعمل من لغير العاقل وهو جماعة القطا لأنه لما نداها كما ينادي العاقل وطلب منها إعارة الجناح لأجل الطيران.[92]

5. البيت: "ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات إنك مرجلي"

هذا البيت لامريء القيس بن حجر، والشاهد من استعمال الشعر قوله عنيزة حيث صرفه حين اضطر لضرورة الشعر مع كونه علما لمؤنث.[93]

6. البيت: "فإما كرام موسرون لقتهم * فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا"

هذا البيت لمنظور بن سحيم الفقعس شاعر إسلامي. استعمل هذا البيت ليدل على استخدام الموصول. فإن ذي في هذه العبارة اسم الموصول بمعنى الذي.[94]

7. البيت: "بأبه اقتدى عدى في الكرم * ومن يشابه أبيه فما ظلم"

هذا البيت لم ينسب إلى قول معين. وهذا البيت شاهد من استعمال هذا الشعر قوله "أبه" حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة. وهذا يدل على إعراب الأسماء الستة بالحركات الظاهرة على آخرها ولاتجلب حروف علة لتكون علامة إعراب مع أنهما مضافتان إلى ضمير الغائب.[95]

8. البيت: "ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضي أم ضلال أم باطل"

هذا البيت من الطويل. مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصاحبي. ذكر أنه من شعراء الجاهلية. استعمل هذا البيت على استخدام ماذا يحاول حيث وقعت هذه الحملة الإسمية في موضع نصب مفعول ثان لتسأل وهو معلق في اللفظ عامل في

---

[92] **نفس المرجع**، ص. 132-133.

[93] **نفس المرجع**، ص. 102.

[94] **نفس المرجع**، ص. 138.

[95] **نفس المرجع**، ص. 80.

المعنى ويليه مجيء ذا موصول بمعنى الذي واخبر بها عن ما الاستفهامية وأتى لها بصلة هي حملة يحاول.[96]

9. البيت: "ألقيتا عيناك القفا * أولى لك ذا واقية"

البيت من المنسرح. قائله عمرو بن ملقط وهو شاعر جاهلي. استعمل هذا البيت ليدل على استخدام المفعول الذي لم يسمى فاعله. الشاهد فيه ألفيتا عيناك حيث ألحق ألف الاثنان بالفعل الذي هو ألفى مع كونه مسند اسم ظاهر مثنى وهو قوله عينك.[97]

10. البيت: "سلي إن حهبت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وحهول"

البيت قائله المسوءل اليهودي من شعر الجاهلي. استعمل هذا الحديث على استخدام ليس. والشاهد منه قوله ليس سواء عالم حيث قدم خبر ليس على اسمها.[98]

11. البيت: "سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام"

2,5 cm البيت من الوفر وهو للأحوص الأنصاري واسمه محمد بن عبد الله الأحوص شاعر مجيد في الدولة الأموية. والشاهد منه قوله يا مطر يا حرف نون للضرورة وهو مفرد علم مع بقائه على بناء على الضم.[99]

12. البيت: "أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي أن أصبت لقد أصابن"

البيت من الوافر كما في المقاصد النحوية. قائله جرير عطبة بن الحطفي من الشعراء في عصر بني أمية. والشاهد من قوله والعتابن وأصابن حيث دخلهما في إنشاء تنوين الترنم وآرهما حرف علة وهو ألف الأطلق والقافية والقانون التي آخرها حرف علة تسمى مطلقة.[100]

13. البيت: "ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات إنك مرجلي"

---

[96]**نفس المرجع**، ص. 130.

[97]**نفس المرجع**، ص. 168.

[98]**نفس المرجع**، ص. 208.

[99]**نفس المرجع**، ص. 32.

[100]**نفس المرجع**، ص. 34.

البيت لامرىء القيس من معلقته المشهورة. الشاهد من قوله عنيزة حيث صرفه حين أضطرد لضرورة الشعر مع كونه علما لمؤنث.[101]

14. البيت: "نحن اللذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا"

البيت اختلف في قائله، فنسبه أبو زيد إلى رجل جاهلي من بني عقيل. والشاهد فيه الذون حيث جاء به الواو في حالة الرفع، كما لو كان في جمع المذكر السالم، اعبتر بمجيء اللذون وفي حالة الرفع والذين في حالة النصب والجر. فزعم أن هذه الكلمة معرفة وأنه جمع مذكر السالم حقيقة.[102]

15. البيت: "فيارب ليلى أنت في كل موطن * وأنت الذي في رحمة الله أطمع"

البيت وينسب لمجنون ليلى، والشاهد من استعمال الشعر قوله وأنت الذي في رحمة الله أطمع حيث خلف الضمير العائد إلى اسم الموصول اسم الظاهر، وهو لفظ الجلالة وكان القياس أن يقول وأنت الذي في رحمته أطمع أو في رحمتك ولكن أتي بالظاهر على خلاف القياس.[103]

د. الإجماع

كان الإجماع من أدلة النحو الذي ذكره الرعيني في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة . قد أجمع أهل البلدان على أن نعم وبئس من أنواع الفعل. لذا نقل الرعيني حيث قال أن هما فعلان ونعم موضوع للمدح وبئس موضوع للذم وهما فعلان على الأصح.[104] وهذا يدل على أن الرعيني قد استعمل إجماع أهل البلدين من أدلة النحو في كتاب شرح الكواكب الدرية.

---

[101] **نفس المرجع**، ص. 102.

[102] **نفس المرجع**، ص. 129.

[103] **نفس المرجع**، ص. 149.

[104] **نفس المرجع**، ص. 38.

هـ. استصحاب الحال

كان موقف الرعيني من استحاب الحال في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية يكتفي بقوله الأصلى في كذا كاذا. فمن أهم القضايا النحوية التي استدل الرعيني بهذا الأصل عليها ما يلي:

1. استدل بهذا الأصل في مسألة الفعل. قال أن الأصل فيه مبني لأنها لم تعتورها معان مختلفة تفتقر في تميزها إلى إعراب لاختلاف صيغها باختلاف معانيها، وهو الفعل الماضى بناءه على الفتح.[105] فهو هنا يتمسك بالأصل الذي يقول أن الفعل الماضي مبني الأصل.
2. قد استدل بهذا الأصل في مسألة علامة الإعراب. وقال أن الأصل في الرفع ضمة، وهو يتمسك بالأصل فيه ولهذا لا يقوم غيرها مقامها إلا تعذرها.[106]
3. قد استدل بأن الأصل في النصب (الفتحة) وما دونها، فهن فروع عليها وذلك لأن الفتحة هو الأصل في النصب.[107]
4. قد استدل بأن الأصل في الجزم (السكون) وما دونها، فهن فروع عليها وذلك لأن الجزم هو الأصل في السكون.[108]

آثار أدلة النحوية في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية في فهم قواعد النحوية

إن آثار أدلة النحو على سيل العام أن يكون للمرء علما وفهما لوضع قنون على حجة الواضحة واليقين وتساعد على فهم الأدلة القوية. بذلك الشخص الضعيف بهذه الأدلة فسيكون مقلدا. فقد لا يستطيع أن يحقق على وجه الصواب لا يعرف حقيقة الخطأ ويتردد دائما في وضع الشيئ. كان الرعيني شرحه على سبيل التيسر وبالإتيان الأمثلة، إما من القرآن والحديث والشعر وبقية الأدلة الموجودة. ثم جاء بالإعراب فقد يعرب كل الأمثلة مثل ذلك لما بين باب المخفوضات من الأسماء. وقال هي ما اشتمل على

---

[105] **نفس المرجع**، ص. 49.

[106] **نفس المرجع**، ص. 52.

[107] **نفس المرجع**، ص. 79.

[108] **نفس المرجع**، ص. 69.

علم الإضافة وهو الجر سواء أكان بالكسرة أو بالفتحة أو بالياء. وقوله من الأسماء لبيان الواقع لا لحتراز لأن الخفض لا يدخل الأفعال، نحو لبتركن طبقا عن طبق. وإعرابه اللام داخلة في جواب القسم مقدر تقديره والله لتركبن. تركبن فعل المضارع مرفوع لتجرده عن النواصب والجازم، وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة تخفيفا. وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنتين ضمير متصل في محل رفع فاعل. والنون للتأكيد طبقا مفعول به عن طبق جار المجرور. وجملة الجر المجرور في محل نصب صفة لطبقا. وهكذا لكل باب من كل أبواب.

وبهذه الطريقة ستساعد القارئ أو الطالب فهم القواعد الذي يعرض المصنف. كانت الأدلة النحوية في شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية تأثر على تيسر الفهم القواعد النحوية.

الخاتمة

أما الخلاصة من البحث السابق فترتكز على ثلاثة. من أدلة النحو الموجودة في شرح كتاب الكواكب الدرية على متممة الآجورمية دليل السماع أو النقل، ودليل الإجماع، ودليل استصحاب الحال. استعمل الرعيني دليل السماع أو النقل من القرآن الكريم 102 مثلا، من الحديث النبوى 12 مثلا، ومن كلام العرب 60 مثلا من الشعر، مثلا واحدا من الإجماع ، وأربعة أمثلة من استصحاب الحال. ومن آثار أدلة النحو في كتاب شرح الكواكب الدرية على متممة الآجورمية التيسر فى فهم القواعد النحوية.

Bibliografi

al-Anbari, Ibn, al-Ighrab Fi Jadal al-I'rab Lam' al-Adillah Fi Ushul al-Nahw, Beirut: Dar al-Fikr, 1391

____, al-Inshaf Fi Masail al-Khilaf Baina al-Nahwiyyin, tk: Dar al-Fikr, tt

al-Fakihy, Jamal al-Din bin Ali, al-Fawakihah al-Janiyyah 'ala Mutammamah al-Ajrumiyah, Amman: Dar al-Fikr, 1307

al-Syuyuthi, Jalal al-Din, al-Iqtirah Fi Ilm Ushul al-Nahw, Damsyiq: Dar Beirut: 1327

al-Ra'ini, Muhammad bin Muhammad, al-Kawakib al-Durriyah 'ala Mutammamah al-Ajrumiyah, Beirut: Muassasah al-Kutub wa al-Tsaqafah, 1310

al-Aziz, Muhammad Hasan Abd, al-Qiyas Fi al-Lughah al-Arabiyah, al-Qahirah: Dar al-Fikr al-Arabi, 1995

al-Fajjal, Mahmud, al-Ishbah Fi Syarh al-Iqtirah, Damaskus: Dar al-Qalam, 1989

al-Syawi, Yahya bin Muhammad, al-Mukhtashar Fi Ushul al-Nahw, al-Qahirah: al-Azhar, 2005

al-Ghalayaini, Musthafa, Jami' al-Durus al-Arabiyah, Beirut: al-Maktabah al-Ashriyah, 1993

al-Syawi, Yahya bin Muhammad, al-Mukhtashar Fi Ushul al-Nahw, al-Qahirah: al-Azhar, 2005

Anis, Ibrahim, Min Asrar al-Lughah, al-Qahirah: Maktabah al-Anjlo al-Mishriyah, 1996

al-Jurjani, Abu al-Hasan, al-Ta'rifat, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 2003

al-Haditsyi, Khadijah, al-Syahid wa al-Ushul al-Nahw, al-Kuwait: Jami'ah al-Kuwait, 1394

al-Afghani, Said, Fi Ushul al-Nahw, tk: Mudiriyah al-Kutub wa al-Mathbu'ath al-Jam'iyyah, 1337

_____, Min Tarikh al-Nahw, Beirut: Dar al-Fikr, tt

al-Zawi, al-Thahir Ahmad, al-Jawahir al-Ikliliyah Fi A'yan Ulama Libiya Min al-Malikiyah, Libanon: Dar al-Bayariq, 1143

al-Futuh, Abdul Aziz bin Muhammad, Tahzib Syarh Ibn Aqil Li Alfiyah Ibn Malik, al-Mamlakah al-Arabiyah: 1419

al-Khadir, Abdul Karim bin Abdullah, Syarah Matn al-Ajrumiyah: al-Mauqi' al-Rasm Li Fadhilah al-Syeikh Abdul Karim al-Khadir, Naskhah Mahfuzah 05 Maris 2016

al-Razi, Muhmmad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, Mukhtar al-Shihhah, Beirut: Maktabah Libnan, 1987

Ali Abu al-Makarim, Ushul al-Tafkir al-Nahw, al-Qahirah: Dar al-Gharib, 2007

Husain, Muhammad al-Khadr, Majallah Majma' al-Lughah Bi al-Qahirah, al-Qahirah: Thab'ah al-Amiriyah, 1938

Abdurrahman, Muhammad bin Muhammad bin, Tahrir, al-Maqalah Syarh Nazhm Nazhair al-Risalah, Beirut: Ibn Hazm, 1428

Humadi, Muhammad Dhari, al-Hadis al-Nabawi Wa Atsaruh Fi Dirasat al-Lughawiyah Wa al-Nahwiyah, Beirut: Dar al-Arabiyah al-Maushu'at, 2009

Hasanain, Afaf, Fi Adillah al-Nawh, al-Qahirah: al-Maktabah al-Akadimiyah, 1996

Manzur, Ibn, Lisan al-Arab, Beirut: Dar Shadr, 1956

Ibn Jinni, Abu al-Fath Usman, al-Khashaish, al-Qahirah: al-Maktabah al-Adab, 2003

Ibn Rasiyq, Abi Ali al-Hasan, al-'Umdah Fi Muhasin al-Syi'r wa Adabih, Beirut: Dar al-Jail, 1401

Hasan, Tamam, al-Ushul, al-Qahirah: Alam al-Kutub, 1420

Isma'il, Sya'ban Muhammad, al-Qira'at Ahkamuha wa Mashadiruha, Makkah al-Mukarramah: Rabithah al-Alam al-Islami, 2014

Nihlah, Mahmud Ahmad, Ushul al-Nahw al-Arabi, Beirut: Dar al-Ulum al-Arabiyah, 1407